

حمل على طغاة الأمة ومستبديها وحملهم مسؤوليّة الانتكاسات والهزائم  
التي أصيبت بها الأمة  
(١٣٣٧/١٩١٨ \_ ١٤١٣/١٩٩٣)



عمر بهاء الدين الأميري

شاعر المحاريب، شاعر الإنسانيّة المؤمنة، عميد الشعر الإسلامي المعاصر، شاعر  
مؤمن ملتزم، غزير الإنتاج، ومفكر إسلامي فذ، مهتم بالحضارة الإسلاميّة

ولد في مدينة حلب، ونشأ في أسرة متديّنة، وكان أبوه أحد وجهاء المدينة وفضلائها

توهّجت مشاعره الوجدانيّة وتأجّجت وهو طفل في مرابع الشهباء الجميلة بشكل عفوي  
طفولي، فانبثق عن ذلك ما كان يحسبه شعراً

سافر إلى فرنسا بعد إنّهائه المرحلة الثانويّة، والتحق بجامعة السوربون ليدرس الأدب  
وفقه اللغة، فلما عاد إلى سوريّة، اشتغل بالتدريس والمحاماة بعد حصوله على شهادة  
الحقوق من الجامعة السوريّة بدمشق

نظم الشعر بعفويّة وتلقائيّة، متأثراً بمدرسة القرآن الكريم، وإشعاع الرسول الأمين  
(ص)، وعظماء الأمة، ومن أحب من الشعراء

امتاز شعره بالجرأة والصراحة، ونقد الأوضاع الشاذّة، وحمل على طغاة الأمة  
ومستبديها، وحملهم مسؤوليّة الانتكاسات والهزائم التي أصيبت بها الأمة، كما امتاز

بالحس الوجداني المرهف، واتسم بالعمق والأصالة، والسموّ الروحي، واهتم بقضايا أمته ومشكلاتها، وكان يرى أن الإسلام وحده طريق الخلاص بعد سقوط كل الشعارات والأيديولوجيات والوجوه المستعارة  
١٩٤٨.

كان على صلة طيبة بالرئيس السوري شكري القوتلي

عمل سفيراً لبلاده في دولة باكستان الإسلاميّة عام ١٩٥٠/١٣٦٩ ثم سفيراً في المملكة العربيّة السعوديّة عام ١٩٥٤/١٣٧٣

وكان قد تطوع في جيش الإنقاذ، سنة ١٩٤٨/١٣٦٧ مقاتلاً وعايش القضية الفلسطينيّة، واكتوى بنارها، واتصل بمفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، وكان يلتقي به في لبنان، نيابة عن المجاهدين السوربيين، وكانت القضية الفلسطينيّة هاجسه اليومي، فجرت أغواره الشعريّة، فجاءت قصائده الفلسطينيّة متأججة بالعواطف، حيث سجل أحداثها وملاحمها، على شكل مجاميع شعرية منها: (ملحمة الجهاد) ١٩٦٨/١٣٨٨ ، و(من وحي فلسطين) ١٩٧١/١٣٩٠ ، و(ملحمة النصر) ١٩٧٤/١٣٩٤ ، و(الزحف المقدس) (و(حجارة من سجّيل) و(الأقصى وفتح القمة) و(الهزيمة والفجر

تفاعل مع الثورة الجزائريّة، وبناء باكستان، والمسيرة المغربيّة الخضراء، وعبر عن المشاعر الإنسانيّة، وهموم المسلمين والمعدّبين

وكان يدعو إلى إسقاط الحكومات المهزومة، وإلى رفع راية الثورة على الأنظمة المتخاذلة ، ويتناول فساد الإدارة الحكوميّة في سوريّة، وسيطرة الطبقيّة والتخلف، في افتتاحيّات جريدة (المنار) التي كان محرّراً بها سنة ١٩٤٨/١٣٦٧

دعي إلى المغرب لتدريس الحضارة الإسلاميّة بكلّيّة الآداب بجامعة محمد الخامس في مدينة فاس، ثم أستاذاً لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة، في دار الحديث الحسنيّة، وقسم الدراسات الإسلاميّة والعليا في جامعة الرباط، والقرويين سنة ١٩٦٦/١٣٨٦

وصف المعركة الحاليّة بأنها معركة تحوّل الخط الحضاري الإنساني، من السامريّة اليهوديّة، إلى الربانيّة الإسلاميّة، واتّساع هذه المعركة في الزمان والمكان والإنسان، يوضّح لنا ويعلّل لنا سبب شدّتها وضرارتها، فالمقصد الأعلى والهدف الأسمى ليسا من الأمور اليسيرة السهلة المنال، ولكنهما تحقيق أمر الله، وإقامته في العالمين

وتأمّل ساحة العالم الإسلامي بتفأؤل، فلمس تحرّك الإنسان المسلم وتحرّقه إلى أن يستعيد مكانه، ويستزيد من معطيات دينه، ويستفيد من حصيلة العلوم التي وصلت إليها البشرية ورأى أن يقظة هذا الإنسان المسلم، وتحركه نحو استعادة شخصيته، واسترجاع ذاتيته وتصميمه الجازم، على أن يمارس ذاته المسلمة، هو نقطة التحوّل الكبرى

والحضارة عنده تحقيق غرض الوجود البشري في إعمار الأرض وفق نواميس الله بأسمى شكل تتجلى فيه إنسانيّة الإنسان الخليفة

أما الفقه الحضاري فقد جعل له عناصر أربعة هي: الاستيعاب الحضاري، والنظر الحضاري، والإدراك الحضاري، والسلوك الحضاري، أما الحضارة الغربيّة فقد أتى عليها من القواعد نقداً وتعريّة وإبرازاً، لتعارضها مع الحضارة الإسلاميّة جمالياً وإنسانياً، بقلم عالم متمكّن من اللغة الفرنسيّة، ومعرفة عميقة بالمجتمع الفرنسي، وإحاطة بمعطيات الحضارة الغربيّة الماديّة

وأكد على عنصر الحوار بين الحضارات المعاصرة واستمدّ شعره قيمته من قيمة الإنسان المسلم، ورأى الناقد مصطفى تاج الدين أن شعر الأُميري يمتاز بارتفاع لغته الشعريّة وتفوّقها دون تقعر، وبتعدد المضامين الشعريّة وتنوّعها، وبذاتيّة الوعي، وذاتيّة الانتماء، والرويّة والارتجال

نظم عشرات الدواوين الشعريّة منها : (ألوان طيف) ١٩٦٥/١٣٨٥ و(الهزيمة والفجر) ١٩٦٨/ ١٣٨٨ و(مع الله) ١٩٧٢/١٣٩٢ و(أشواق وإشراق) ١٩٧٣/١٣٩٣ وله ديوان (من وحي المهرجان) ١٩٧٥/١٣٩٥ ، و(أذان القرآن) ١٩٨٥/١٤٠٥ ، و(نجاوى محمديّة) و(الخماسيّات) و(شموع ودموع) و(قلب ورب

ونظم في الشعر العاطفي ديوان (أب) ١٩٧٤/١٣٩٤ وهو الديوان الذي قرّظه العقاد في إحدى ندواته فقال: لو كان للأدب العالمي ديوان في جزء واحد لكانت هذه القصيدة في طليعته ؛ وديوان (أمي) ١٩٧٨/١٣٩٨

وجد أن مؤامرة كسر الموازين هي من أخطر ما واجه ويواجه الوجود الإنساني، ومن أبرز أسباب إخفاق الحضارة الماديّة المعاصرة، وضياع إنسانيتها في المتاهات، وهذه المؤامرة تشمل كل الساحات الفكرية والاجتماعية.

وحول نظرية الشعر قال: أنا قد لا أعطي شرف صناعة الشعر لكثير من ما ينظم بالأسلوب القديم عن قافية ووزن لأن الكلام لا يرتفع بالإنسان من مستوى الإنسان العادي، ولا يخرج من كلام العامة، وقد أرتقي بكلام غير موزون إلى مستوى الإبداع الفني، لتألق جوهره، وصدق انقداحه من مشاعر صاحبه، وتأديته لرسالة الأدب

وتفرّد بمقدماته النثرية لكثير من قصائده

وكتب أبو الحسن الندوي في مقدمته لرياحين الجنة: وجدت في شعرك لذة ومنتعة وسعادة، ما لا أجده في غيره من الشعر الجديد، وهو - والحق يقال - نفحات من الإيمان، وقبسات من نور القرآن، وصدق العاطفة، ورقّة الشعور، وتصوّر دقيق لهواجس النفس ، وخلجات الفكر، وكم تمنيت أن كنت معك في دعائك، وفي لحظات ابتهالاتك وأنت:

مع الله في سبحات الفكر مع الله في لمحات البصر

مع الله في زفرات الحشا مع الله في نبضات البهر

مع الله في رعشات الهوى مع الله في الخلجات الأخر

وقالوا يوم نعيه: إنه يستحق صفة شاعر الإنسانية المؤمنة، وأمير شعراء الإسلاميين في النصف الثاني من القرن العشرين قاطبة، بعد محمد إقبال أمير الشعراء في النصف الأول.

وأَنَّ الشاعر النموذجي الذي تتوافر فيه كل خصائص الشعر الإسلامي، لأنَّه استطاع أن ينطلق بالذات والروح والخيال في أعماق الذات البشريَّة، وأعماق الشخصيَّة المسلمة، وأعماق ذاته في المناجات والروحانيَّات، واستطاع أن يمزج الحقيقة الإسلاميَّة بالجمال الوجداني، والانفعال الصادق في عجينة واحدة.

وله مؤلَّفات كثيرة في الحضارة الإسلاميَّة منها: (الإسلام في المعتزك الحضاري) و(في الفقه الحضاري) و(الخصائص الحضاريَّة في الإسلام) و(الإسلام في ضوء الفقه الحضاري) و(وسطيَّة الإسلام وأُمَّته في الفقه الحضاري).

نقل من المغرب إلى الرياض للعلاج على نفقة الملك فهد، فتوفي بها، ونقل إلى المدينة المنورة، فدفن بالبقيع.

وكتب في سيرته محمد علي الهاشمي (عمر بهاء الدين الأميري شاعر الأبوَّة الحانية، والنبوة البارَّة، والفن الأصيل) وزينب بيره جيكلي (المرأة في شعر عمر بهاء الأميري) ألوان طيف) وخالد: وعبد الرحمن حوطش (نظرات في شعر الأميري من خلال ديوانه (سعود الحليبي (عمر بهاء الأميري - حياته وشعره).

---

شعراء الدعوة الإسلاميَّة ج ٢ ص ٢٢٣ جدع وجرار. (٢) مجلة الفيصل ١٨٤ لقاء مع الأميري. (٣) المجلة العربيَّة ع ١٢ (١) الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية ص ١٩ (٥) مقال الشيتي. (٤) المسلمون الدوليَّة ع ٢٤٣ ص ٥ مقال المشهداني حسني أدهم جرار. (٦) تطور الصحافة السوريَّة في مائة عام ج ٢ ص ٧٠ و ١٨١ جوزيف الياس. (٧) دواوين الشعر مجلة المسلمون الدوليَّة ع ١٤ ص ١٤٠٢/١٩٨٢. حوار صريح حول واقعنا (الإسلامي المعاصر ص ١٧٦ أحمد الجدع. (٨) س ١٧ ذو القعدة ١٩٧ المعاصر مع المفكر عمر بهاء الدين الأميري، لعبد القادر الإدريسي. (٩) مجلة الفيصل ع ١٤١٣/١٩٩٣ مقال: نظرات في فكر الأميري وشعره، لمصطفى تاج الدين. (١٠) مجلة الأدب الإسلامي م ١ ع ٤ ربيع ثاني حزيران ١٤١٥/١٤٠٨ مقال: فصل من عالم الأميري لسعيد ساجد الكرواني. (١١) المجلة العربيَّة ع ١٢٩ ص ١٢ شوال ١٩٨٨، الشاعر عمر بهاء الأميري في حوار مع المجلة العربيَّة، حاوره: سمير خوجة بكة. (١٢) من أعلام الحركة والدعوة عبد الله العقيل ١١٧١ الإسلاميَّة المعاصرة ص

مجلة الغرباء